

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ لِلَّهِ ، فَلْيُبَيِّنْ لَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ فِي الْأُلْفَةِ ، وَأَبْقَى فِي الْمَوَدَّةِ " .
"السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

المصارحة بمحبة الإخوان والأصحاب من آداب الصلحة الصالحة ، ومن كريم الأخلاق ومحاسن الشيم . والمصارحة بالحببة مما يزيد أواصر المحبة ، والترابط بين المسلمين . والمقصود من هذا : الاستحباب ، وليس الإلزام والوجوب .

ولابد لدوام المودة، والقضاء على روح البغضاء من اغتنام الفرصة لإظهار العاطفة المكنونة؛ فلا يكفي مجرد المحبة القلبية، والشعور المضمّر، بل لا بد من إظهار ذلك؛ حتى تتأكد أسباب الصلة، ولأجل أن يكون المرء على ثقة ويقين من مودة أخيه.

ولقد صرح - عليه الصلاة والسلام - مراراً كثيرة بمحبته لأناس بأعيانهم فمن ذلك قوله - عليه الصلاة والسلام - لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - : "يا معاذ إني والله لأحبك، أوصيك يا معاذ لا تدعني في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"

إن التحابب في الله تعالى و الأخوة في دينه من أعظم القربات ، و لها شروط يلتحق بها المتصاحبون بالمتحابين في الله تعالى ، و بالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى ، و بالمحافظة عليها تنال الدرجات

العلی ، قال تعالى : " و أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ " (الأنفال 63)

قال الشيخ ابن عثيمين : "الإنسان إذا علم أنك تحبه أحبك ، مع أنّ القلوب لها تعارف و تآلف و إن لم تنطق الألسن ، و كما قال النبي عليه الصلاة و السلام : " الأرواح جنود مجدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف " . رواه مسلم

لكن إذا قال الإنسان بلسانه فإن هذا يزيده محبة في القلب ، فتقول : إني أحبك في الله " .

والكلام اللين والطيب من الأسباب التي تؤلف بين القلوب، قال تعالى: وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا [الإسراء: 53].

ثمرات و فضائل المحبة في الله:

- 1- محبة الله تعالى.
- 2- أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه.
- 3- الكرامة من الله.
- 4- الاستظلال في ظل عرش الرحمن.
- 5- وجد طعم الإيمان.
- 6- وجد حلاوة الإيمان.
- 7- استكمال الإيمان.
- 8- دخول الجنة.
- 9- وجوههم نورا يوم القيامة.
- 10- تسميتهم بأولياء الله.
- 11- انتفاء الخوف و الحزن عنهم يوم القيامة.
- 12- أنّ المرء بمحبته لأهل الخير لصلاحهم و استقامتهم يلتحق بهم و يصل إلى مراتبهم ، و إن لم يكن عمله بالغ مبلغهم.

علامات الحب في الله:

- 1- أنه لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء.
- 2- الموافقة.
- 3- لا يحسد أخاه.
- 4- أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- 5- أن يكون معيار المحبة الطاعة.

أسباب تقوية الألفة بين المسلمين :

- 1- لزوم طريق الإستقامة ، وذلك بالإعتصام بكتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 2- حسن الخلق.
- 3- النظر في عواقب الأمور ، والحذر من الشهوات ، والفتن ، وتقلب القلوب.
- 4- الحرص على الدعاء وخاصة ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى الألفة والمحبة:

- 1- التعارف ومعاشرة الناس.
- 2- التواضع.
- 3- إفشاء السلام.
- 4- الكلام اللين.
- 5- التعطف عن سؤال الناس.
- 6- السعي للإصلاح بين الناس.
- 7- الاهتمام بأمور المسلمين والإحساس بقضاياهم.
- 8- زيارة المسلم و عيادته إذا مرض.
- 10- لا شك أن تقديم الهدية يزيد من الألفة والمحبة والتقارب بين المهدي والمهدي إليه.
- 11- البر، من أسباب الألفة فلأنه يوصل إلى القلوب أطافاً، ويشيها محبة وانعطافاً. ولذلك ندب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له

